

«شاهد فيلم المقاتل ثم عد إليّ وناقشني»



شقيقه بقذيفة لم يعرف لها مطلق. لا يريد المزيد من السلاح والمدافع في البلد. يريد أن يبيع الموسيقى لأجيال تربت على أصوات القصف والرصاص. وسام مع سحب سلاح الفلسطينيين. فادي من مؤيدي حزب الله. هو يعتبر ان طرح موضوع سلاح المخيمات في هذه الأونة لا يخدم سوى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. «هم حاولوا ان يصلوا الى سلاح حزب الله لكنهم لم يقدروا على ذلك، فتوجهوا الى الفلسطينيين». يسكت قليلاً ثم يردف: «بعدين اذا سحبوا سلاح الفلسطينيين، من يحميمهم في الخيمات؟». تسأله ممن تريد ان تحميمهم؟ يجيب: «من المسيحيين شي طبيعي». فادي لم ينس الماضي. لم يسامح من كانوا سبياً في مجزرة صبرا وشاتيلا.

زيننة ترفض الخوض في هذا الموضوع: «لا تطلب مني رأيي في موضوع يخص شعباً بكامله». تقول ان هذا الموضوع يخص الفلسطينيين وحدهم، ويجب ان يطلب منهم ان يقوموا بحل هذه المشكلة دون تدخل من أحد. تجلس على مقعد في حديقة الجامعة. تحمل الجريدة، وتقرأ الأبراج: «دخلك شيلني من هذه السيرة، ما عندكم حكي الا عن السلاح والسياسيين والحرب؟». عندما تسأل عصام رأيه في سحب سلاح الفلسطينيين يقول لك على الفور: «احضر فيلم المقاتل (من اخراج لقمان سليم، هـ. تايسن، و م. بورغمان) ثم عد الي وناقشني في هذا الموضوع». الفيلم الذي يعرض شهادات لمشاركين في تنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا، بدل آراء كثيرين في حق الفلسطينيين بالاحتفاظ بسلاحهم، وعصام كان أحد هؤلاء الذين ينادون دائماً بسحب سلاح المنظمات والأحزاب والميليشيات غير المنضوية تحت جناح الدولة اللبنانية، وبدلوا رأيهم بعد مشاهدة الفيلم الذي ترافق عرضه مع ارتفاع وتيرة المطالبة بسحب سلاح الفلسطينيين من المخيمات وخارجها. هو فقط يطلب منك ان تشاهد هذا الفيلم، ويعدّها لكل حادثة حديث. يتسم ثم يقول: «انا متأكد من أنك، بعد مشاهدته، لن تكون مع سحب سلاحهم».

رامي الأمين

الشباب اللبناني، كما هي حاله دائماً، منقسم حول موضوع السلاح الفلسطيني المستجد بغتة. فأحمد مثلاً، مع سحب كل السلاح الموجود خارج المخيمات، لكنه لا يرى ضرورة لذلك في الظرف الراهن، خصوصاً ان هذا السلاح، لم يشكل ضرراً في السنوات الماضية، على عكس السلاح داخل المخيمات، الذي «كان هو السلاح الفوضوي والذي استعمل في العديد من العمليات (الإرهابية) في لبنان»، على حد قول أحمد. هو يعتبر ان مشكلة اللبنانيين دائماً هي ذلك الغريب الذي تكلم عنه زياد الرحباني في مسرحية «شي فاشل»، والذي لم يحدد اللبنانيون من هو هذا الغريب تحديداً بعد.

في المقابل، يواجه سليم مشكلة في تحديد موقفه من هذا السلاح، فهو يحار بين حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وبين التجاوزات التي تقوم بها بعض «الميليشيات» الفلسطينية، والتي تجعل من المخيمات بؤراً أمنية بلجاً اليها الهاربون من العدالة. يقول: «الفلسطينيون أخوتنا، لكن ايضاً هناك من أخوتنا اللبنانيين من قتلنا وقتلنا في السابق، تماماً كما فعل بعض الفلسطينيين خلال الحرب». يخاف سليم من ان يعيد موضوع سحب سلاح الفلسطينيين البلاد الى ما قبل العام ١٩٧٥. هو يعتقد ان للفلسطينيين الدور الأبرز في إذكاء الحرب الأهلية، من خلال ما كان يقوم به ابو عمار في نظريته «التوريطية»، التي تعتمد توريط الشعوب العربية كافة بالصراع العربي الإسرائيلي، كي لا يتم نسيان القضية الفلسطينية. لكن سحب السلاح من المخيمات يبقى أمراً أساسياً لاستعادة أمن اللبنانيين الذاتي، كما يقول.

حراس الأرز؟

في محل لبيع الأسطوانات الموسيقية في الضاحية الجنوبية لبيروت يقول وسام مجيباً عن رأيه في سحب سلاح الفلسطينيين: «ليك، انا من هؤلاء تجبول الأرز ما يعرف شو اسمهم... اي حراس الأرز... ما بدي لا سوريين ولا فلسطينيين بلبنان... خيي، بكفينا قرف اللبنانيين وميليشياتهم». وسام ذاق الأمرين من الحرب اللبنانية. فقد